

Distr.: General
17 November 2014
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة وضع المرأة

الدورة التاسعة والخمسون

٩-٢٠ آذار/مارس ٢٠١٥

متابعة المؤتمر العالمي الرابع للمرأة ودورة الجمعية العامة

الاستثنائية المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين

الجنسين والتنمية والسلام للقرن ٢١"

بيان مقدّم من مؤسسة تسو تشي البوذية وهي منظمة غير حكومية ذات مركز
استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يتم تعميمه عملاً بالفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار
المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.



الرجاء إعادة استعمال الورق

121214 121214 14-64851X (A)



البيان

في عام ١٩٦٦، قامت راهبة بوذية هي المعلمة تشينغ ين المبجلة بإنشاء مؤسسة تسو تشي البوذية في منطقة ريفية فقيرة على الساحل الشرقي لمقاطعة تايوان الصينية. وتعتبر المؤسسة مثلاً صادقاً على ما يستطيع تمكين المرأة من خلال العمل تقديمه من مساعدة لبلوغ وعي قائم على المساواة والبيئة تضرب جذوره في الرحمة والتعاطف وتعززه الفلسفة البوذية. وشهدت المعلمة تشينغ ين، في سياق حياة التنسك البسيطة المتقشفة التي عاشتها، ما يتعرض له الفقراء في منطقتها من نقص في الغذاء والدواء والمأوى. ولمعالجة ذلك، بدأت هي وتلميذاتها، وجميعهن ربّات منزل، حملة بسيطة على المستوى الشعبي لادخار اثنتين من السنتات فقط يومياً لمساعدة الناس الأقل حظاً على الوفاء باحتياجاتهم الإنسانية الأساسية البحتة: الماء والغذاء والمأوى والدواء، وأهم من ذلك كله الكرامة. ويمكن لهذه المدخرات الصغيرة للغاية، والتي يمكن أن تبدو تافهة، أن تترك بمجموعها أو حتى إن أخذت بمفردها، أثراً كبيراً لا على السلامة والأمن بل وأيضاً على تمكين النساء وغيرهن من المجموعات المهمشة. ومع أن ادخار سنتين فقط يومياً يبدو أمراً صغيراً لا أهمية له، فإن بإمكان النية والإيمان والأمل أن يحققوا فارقاً هائلاً على الأجل الطويل. فما بدأ كحملة صغيرة على المستوى الشعبي بمبادرة قامت بها نساء معدودات واستندت إلى حسن النية والرحمة والتعاطف، تحول ليصبح منظمة عالمية وجماعة تضم أكثر من عشرة ملايين من المتطوعين والمناخين في ٥٠ بلداً. وبروح القيادة والمبادرة لدى المتطوعين المحليين، (ومعظمهم من النساء) قدمت المؤسسة المعونة الإنسانية والبرامج المجتمعية والإغاثة في حالات الكوارث في أكثر من ٨٥ بلداً في مختلف أنحاء العالم.

وإلى الآن، تواصل مؤسسة تسو تشي البوذية مسيرتها بخطوات واسعة نحو تمكين المرأة. من ذلك مثلاً أن لقيام راهبات تسو تشي بتطوير الأرز "جينغ-سي" في مقاطعة تايوان الصينية أهمية كبرى بالنسبة لحماية كرامة الإنسان وحقوقه الأساسية. فهذا الأرز يعتبر مورداً غذائياً مغذياً لا يحتاج إعداداً إلى الطهي بل مجرد إضافة ماء مسخن أو ماء بحرارة الغرفة العادية. وعلى غرار القيام بادخار سنتين يومياً، فإن الأرز "جينغ-سي"، في حين أنه يبدو أمراً صغيراً لا قيمة له، يتمتع بإمكانية حماية الحياة والكرامة. فالنساء والفتيات، وخصوصاً بين اللاجئين والمشردين داخلياً، يواجهن سلسلة من العقبات اليومية لا يشعر بها الكثيرون في الدول والمدن المتقدمة، من قبيل الطهي، أو بصورة أكثر تحديداً متطلبات الطهي. وكما تقول لجنة المرأة اللاجئة: "إن النساء والأطفال الإناث خاصة، مسؤولات عادة عن طهي

وجبات الأسرة، وتتعرض صحتهم وسلامتهم للتهديد يومياً في سياق البحث عن الوقود لأغراض الطهي وكثيراً ما يضطرون لقطع ما يتراوح بين ١٠ و ٢٠ كيلومتراً داخل الأدغال للعثور على الحطب. "ويستبعد استخدام الأرز "جينغ-سي" الحاجة إلى تسخين الماء لأغراض الغذاء مما يقلل من ضرورة ذلك العمل اليومي المجهد والمستغرق للكثير من الوقت والذي يُنتظر من النساء القيام به في مجتمعات تتميز بالسلطة الأبوية. إن خصائص الأرز "جينغ-سي" الشديدة البساطة والتي يسهل إغفالها يمكن أن تعني الفارق بين الحياة والموت بالنسبة للنساء والفتيات. على أنه قبل أن يبدأ هذا التمكين في تحقيق أثره فإنه لا بد للناس من الحصول على تعليم لائق.

ويؤثر عن كونفوشيوس أنه قال: "إذا كان لديك خطة لعام واحد - ابذر الأرز؛ أما إن كنت تخطط لعقد من الزمن، فاغرس الأشجار؛ ولكن إذا كانت خططك لمائة سنة، فعليك أن تمنح الناس التعليم." إن المجتمع الحر حقاً، المجتمع الذي يحكمه الشعب وللشعب، لا يمكن أن يوجد إذا لم يكن الشعب متعلماً. وعلاوة على ذلك، لا يمكن للمجتمع الحر أن يوجد إذا لم يكن الشعب في موقع يمكنه من تلقي التعليم وبالتالي التمكين. وانطلاقاً من هذا الإيمان الذي رفعت تسو تشي رايته مقترناً بالبوذية، بادرت تسو تشي باستحداث برامج التعليم وبناء المدارس في بلدان من قبيل هايتي وجنوب أفريقيا. ومع أن زراعة الأرز "جينغ-سي" بدأت بهدف تقديم الوجبات الفورية لضحايا الكوارث الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي، فإن قيمة هذا الأرز وأهميته تكمن في أنه لا يحتاج إلى الماء الحار ويمكن أن يستخدم في الترويج للاقتصاد على الأغذية النباتية، مما يعتبر أسلوباً في الطعام مستداماً وأكثر أخلاقية. وإلى جانب تمكين المرأة من خلال التعليم، فإن هذا الترويج للطعام الأخلاقي والاقتصاد على الأغذية النباتية يشمل مختلف برامج تسو تشي الإنسانية في شتى أنحاء العالم.

من ذلك مثلاً أن النساء في المجتمعات الريفية في جنوب أفريقيا وهايتي، وهي مجتمعات كثيراً ما تتصف بالخطر، يتعلمن كجزء من برامج تسو تشي التعليمية طرق زراعة الخضروات. وكثيراً ما تكون الخضروات المقطوفة كافية لإعالة أسرهن ومجتمعاتهن المحلية، بل يمكن للنساء في بعض الحالات أن يبعن المنتجات الفائضة مقابل المال. وفي مجتمعات الزولو في دوربان بجنوب أفريقيا، تحصل المرأة على التمكين بالمهارات العملية والضرورية وتصبح بالتالي مكتفية ذاتياً. وقد انضم أكثر من ٥,٠٠٠ من نساء الزولو إلى متطوعي تسو تشي. وبالمساعدة على القضاء على الجوع والفقر من خلال تحسين مستويات الحياة والترويج للمشاركة الاجتماعية وتقوية المهارات الحياتية، نجحت المؤسسة في تمكين المجتمعات المحلية لتصبح أكثر اكتفاءً ذاتياً. وعلى غرار مبادرات المؤسسة في جنوب أفريقيا، فإن مشاريعها في

هايتي مكنت المواطنين من أن يصبحوا أكثر اكتفاءً ذاتياً، بل حتى على نطاق أكبر حجماً. وبدعم شركاء المؤسسة من الكاثوليك، أي جماعة راهبات القديسة آن، وبجهود هؤلاء الشركاء التعاونية، قامت مؤسسة تسو تشي ببناء أو بإعادة بناء ثلاث مدارس في بور أو برانس، في عرض لتصميم المتطوعين المستند إلى الإيمان والمشاركة بين الأديان. وعملاً على بلوغ مجتمع يقوم على الحرية والمساواة والاستدامة البيئية، فإنه لا بد من بناء المدارس وتموينها، ولا بد من تمكين الأطفال من الحصول على تعليم يساعدهم على تشكيل مستقبلهم ومستقبل مجتمعاتهم.

وانعكاساً لالتزام هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة بالفكرة القائلة بأن من حق الناس أن يحققوا إمكاناتهم لإفادة الآخرين، يهب متطوعو مؤسسة تسو تشي للعمل حيثما يجدون شخصاً محتاجاً ويعملون من خلال نظام الرفاه القائم ويسدّون ما يوجد من ثغرات. وبالتدريج، يصبح متلقو الصدقات آمنين اقتصادياً، ويكتشفون، على غرار نساء الزولو اللاتي انضممن إلى صفوف المتطوعين، أن بوسعهم هم أيضاً، من خلال المحبة والرحمة والتعاطف، أن يساعدوا الآخرين في الحالات الصعبة وأن يحققوا فرحة العطاء والمساعدة، ولا سيما في مجتمعاتهم المحلية. فتتحقق ذلك هو الذي يمكن النساء والرجال معاً.

إن الفلسفة البوذية تستند إلى الرحمة والتعاطف وروح المساواة، حيث يعامل كل كائن، الرجل والمرأة والحيوان، بمنتهى الاحترام والرحمة والتعاطف. فكل كائن حي ينبغي أن يعامل بكرامة وتعاطف، فالإنسان والحيوان كلاهما يشعر بنفس المعاناة ويتنابه الخوف نفسه والمسرة نفسها. كلاهما يشعر بالألم وبالخسارة. إن القول بأننا "أسرى في شبكة تبادلية لا انفكاك منها يربطنا جميعاً رداء القدر الواحد" يشكل معتقداً وفكرة عبرت عنهما "رسالة من السجن" بعث بها الدكتور مارتن لوثر كينغ. وعلى الشكل نفسه، تقول المعلمة تشينغ ين إن "الغرض الحقيقي من "الخلاص" إنما يكمن في الالتزام بطموح كبير والتعهد بنذور كبرى وتكريس محبة عظمى مكثفة لكل كائن حي." فالخلاص أو بمعنى ما اليقظة المتحققة هي المحبة العظمى أو محبة العالم التي تعني، عبر عدسة البوذية ومؤسسة تسو تشي، التعاطف مع كل الحيوانات ومع كل البيئة ومع الإنسانية جمعاء.